الدرة البيضاء وقد أودع فيه لطايف النعيم وضمخ بالطيب العميم وسيق إليه
شرب من تسنيم وسفر عن مرأى وسيم وأرج نسيم فلما اضطرمت بجمرة
الشهوات وقرمت إلى مخبرة اللهوات وشارف أن تشن عليه الغارات
وينادي عند نهبه يا للثارات نشز أبو زيد كالمجنون وتباعد منه تباعد
الضب من النون فراودناه على أن يعود وأن لا يكون كقدار في ثمود فقال
والذي ينشر الأموات من الرجام لا عدت دون رفع الجام فلم نجد بدا من
تألفه وإبرار حلفه فأشلناه والعقول معه شايلة والدموع عليه سايلة
فلما آل إلى مجثمه وخلص من مأثمه سئل لم قام ولأي معنى استرفع
الجام فقال إن الزجاج نمام وإني آليت منذ أعوام ألا يضمني ونموما مقام
فقلنا وما سبب يمينك الصري وأليتك الحري فقال إنه كان لي جار
لسانه يتقرب وقلبه عقرب ولفظه شهد ينقع وخبئه سم منقع فملت
لمجاورته إلى محاورته واغتررت بمكاشرته في معاشرته واستهوتني خضرة
دمنته لمنادمته وأغرتني خدعة شيمته بمناسمته فمازحته وعندي أنه

٥٥

موانس فوضح

جار مكاسر فبان أنه عقاب كاسر وآنسته على أنه حب فظهر أنه حباب
مؤانس وملحته ولا أعلم أنه عند نقد ممن يفرح بفقده وعاقرته ولم أدر
أنه بعد قرة ممن يطرب لمفره وكانت عندي جارية لا يوجد لها في الكمال
مجارية إن سفرت خجل النيران وصليت القلوب بالنيران وإن بسمت أزرت
بالجمان وبيع المرجان بالمجان وإن رنت هيجت البلابل وحققت سحر بابل
وإن نطقت عقلت لب العاقل واستنزلت العصم من المعاقل وإن قرأت
شفت المفؤود وأحيت الموؤود وخلتها أوتيت مزامير آل داود وإن غنت
ظل معبد لها عبدا وقيل سحقا لإسحق وبعدا وإن زمرت أضحى زنام عندها
زنيما بعد أن كان في الحيلة زعيما وبالإطراب زعيما وإن رقصت أمالت العمايم
عن الرؤوس وأنستك رقص الحبب في الكؤوس فكنت أزدري معها حمر النعم
وأحلي بتمليها جيد النعم وأحجب مرآها عن الشمس والقمر وأذود ذكراها
عن شرايع السمر وأنا مع ذلك ألهج من أن تسري رياها أو يكهن بها
سطيح أو ينم عليها برق مليح فاتفق لوشك الحظ المنحوس ونكد الطالع

لوشك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)